

## المؤتمر الرابع لخبراء منظمة المؤتمر الإسلامي

لتحقيق الأمن، هو رفع سقف القدرات العسكرية<sup>1</sup> . شدد سكوت تومبسون (thompson Scott) وكنت جانشون (Jensen Kenneth) في "توجهات للسلام" على هذا الخطاب مفصلين في شرحه وإيضاحه، ومدللين كيف أن الاعتبارات العسكرية وقفت وراء كافة المعادلات الأمنية منذ فجر الحياة الاجتماعية للإنسان وحتى عصر العولمة<sup>2</sup> . فهما يزعمان أن شعار "ماوتسي تونغ" القائل "لا تخرج القوة إلاّ من فوهة سلاح"<sup>3</sup> لا يزال يحتفظ بقيمته واعتباره، فالذي تغير هو وجه القوة دون جوهرها. يشكل هذا التصور للأمن، الخطاب الشائع في الدراسات الأمنية، وبمراجعة مواقف القوى المختلفة يلاحظ أن أوجه القوة قد تعددت وكثرت عملياً، لذلك لم يعد التهديد أو الخطر مقتصرًا على الشكل العسكري، وإنّما تمدد ليشمل الميادين التقنية، والعلمية، والبيئية، والاقتصادية...الخ<sup>4</sup> . فمثلاً يعرف بريجنسكي الأمن القومي الأمريكي تعريفاً متعدد الأبعاد، فيقول مستفيداً من تجاربه التنفيذية: "ما أرومه من الأمن القومي، ليس معناه المحدود بالأمن العسكري المحض، مع أن القوة العسكرية من الجوانب المهمة في التنافس التاريخي بين أمريكا والاتحاد السوفيتي. لكنني اعتقد أن الأمن الوطني يشمل على اعتبارات أكثر، منها الإدارة السياسية، والازدهار الاقتصادي، والابداع التقني، والحياة الأيديولوجية وغير ذلك"<sup>5</sup> خلاصة القول هي أن أصحاب هذا الخطاب لا يشددون على المخاطر العسكرية دون غيرها، إنّما يعتقدون بتعدد الأخطار وتنوعها. وبالطبع، لم تعتبر هذه التعددية إيجابية دائماً، فقد صرح محللون أمنيون نظير "ريتشارد بارنت" (Richard Barnett) معنى في والتباس غموض إلى سيفضي، وأشكاله للأمن لابعاد المضطرب الازدياد بأن (Barnet مفردة "الخطر" المحورية<sup>6</sup> . وعلى حد تعبير "سيمون دالبي" (Dalby Simon) فإن الأمن القومي وبسبب تعدد أبعاده، لن يكون له معنى محدد، بل سيغدو كغطاء يمكن استخدامه في مواضع شتى. خلاصة هذا الخطاب يقدمها "ادوارد كلود زيغ" (Kalodziej Edward) بالنحو التالي: الأمن القومي من حيث المعنى يدل على عدم وجود أخطار، ومن حيث المديات فهو متنوع يمكن رسمه وتفسيره بأنحاء مختلفة على امتداد الزمن"<sup>7</sup> . ثانياً: الخطاب الإيجابي (Positive Discourse) على الرئيسة المؤاخذتان. السلبي للخطاب جاد كنقد الخطاب هذا اثير (Discourse السلبي هما عدم وجود ركائز فلسفية مستقلة ومتماسكة للأمن، والتعامل مع الأمن وكأنه مقولة ثانوية